المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 17824
الصفحـات : 6 المسلسل : 43

حياة زعيم

في كل يوم تودع الحياة وتستقبل الآخرة عشرات الآلاف من البشر. تتنوع اسباب الوفاة والموت واحد. وهذه سنة الحياة فكل حي لابد ان يموت وكل من عليها فان ويبقى وجه الواحد الديان. ومع كثرة الراحلين عن هذه الدنيا في كل يوم إلا ان الخالدين في سجل الحياة الذين تحتفظ بهم صفحات التاريخ ويخلدهم الزمان في ذاكراته قليلون جدا. والعظماء الذين يسطرون صفحات التاريخ بمآثرهم وأفعالهم أقل من القليل . فالتاريخ لاينسى ولا يتجمل . وطبقا لمضامين هذه المقدمة فإن فقيد الامة الاسلامية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يعتبر بمآثره وافعاله وما قدمه لوطنه وامته من الرجال الافذاذ القلائل الذين سيسطر لهم التاريخ ويقر لهم الزمان بحياة مملوءة بالكفاح والبذل والعطاء والمآثر الخالدة الكبيرة .

شحوان بن عبد الرحمن الزهراني

فهد بن عبد العزيز يرحمه الله فقيد الشعب السعودي والامتين العربية والاسلامية ترك بصمات واضحة خالدة في مجالات كثيرة وعديدة دينية وسياسية واقتصادية وعلمية واجتماعية ونهضة عمرانية وتنموية وفي كل مرافق الحياة . فلن ينسى التاريخ كيف كانت البدايات في مجال التعليم الذي تقلد ـ يرحمه الله ـ مهام النهوض به والارتقاء بالجوانب التعليمية من خلال ترؤسه لوزارة المعارف منذ بداية التعليم التنظيمي ثم كيف اصبح الان. جامعات عديدة ومعاهد كثيرة ومدارس في التعليم العام تعد بعشرات الالاف للبنين والبنات. ولن ينسى التاريخ ان يسجل بمداد من ذهب ما قام به يرحمه الله.من اصدار انظمة في شتى المجالات في انظمة الحكم والشورى ومجالس المناطق والكثير من الانظمة التي ظهرت متوازنة في نصوصها واغراضها واهدافها مع النصوص الشرعية مع المحافظة على ما يتطلبه العصر من حداثة وسهولة في التنفيذ ومسايرة للتنظيمات والمستجدات الحديثة. فأصبحت هذه الانظمة في المملكة في كثير من المجالات متفردة بنهجها وخصائصها ومتميزة عن كثير من الانظمة في بلدان كثيرة متقدمة فأصبح لا مثيل لها من حيث الاهداف والنصوص والموازنة بين نص الشريعة وما يقتضيه الحال فلا خروج عن النصوص الشرعية ولا خلل في الغرض والهدف.

> فهي اكبر توسعة يشهدها الحرمان في تاريخهما فشهد القاصي والداني بعظمة الانجاز ورعة الاعجاز فهي مفخرة لكل سعودي بل ولكل مسلم .ومن مظاهر اهتمامه بعقيدته ودينه يرحمه الله

وفي المجال السياسي نهج فهد بن عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ نهجا يتسم بالوسطية والاعتدال. فرغم كثرة التحديات والازمات بل والاستفزازات الا انه لم يغامر بمصلحة شعبه وامته بل كان يختار الاسلوب الحبب للنفوس والنهج الذي يحفظ للشعب كرامته وامنه واستقراره فيتصرف بحكمة وحنكة ورؤية فيقدم مصلحة الامة وحفظ عقيدتها قبل كل شيء مهما كلفه ذلك من جهد ووقت ولهذا نال ثقة كثير من زعماء العالم وحكوماتهم وشعوبهم. واصبحت المملكة تمثل دورا بارزا وراندا في ارساء الاستقرار والرخاء في العالم وتلعب دورا رئيسا وثقلا سياسيا لا يستهان به. فهي الضلع المشترك في حل كثير من النزاعات السياسية في دول عربية واسلامية وصديقة وكان له رحمه الله الدور الكبير في اصلاح ذات البين في بعض المشاكل التي حدث بين بعض الدول سواء مشاكل داخلية او مع دول الجوار. وما اتفاق الطائف الذي تم بموجبه انهاء الحرب الاهلية اللبنانية الا دليل على حنكته وحبه وتطلعه في ارساء دعائم الاستقرار بين شعوب الارض ودليل ساطع على رغبته في نشر السلام والوئام واهتمامه بمصالح المسلمين. وقد كانت قضية فلسطين شغله الشاغل وهمه الذي لا ينقطع وقد كان لمشروعه في حل قضية فلسطين صدى واسع تبنته جامعة الدول العربية فأصبح مشروعا عربيا ثم خرج الى ان يكون مشروعا تبنته كثير من المنظمات والهيئات الدولية . اما في مجال الاغاثة فهو علم ورمز يسارع في اغاثة المنكوبين من العرب والمسلمين بل وكافة شعوب الارض

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 17824
الصفحـات : 6 المسلسل : 43

فانسانيته واسلامه جعل منه يشعر بآلام الاخرين ويسعى للمشاركة في اغاثتهم.

يخطئ من يعتقد ان المكانة التي احتلتها المملكة والدور الذي لعبته ومثلته في النظام العالمي والقضايا على الساحة الدولية في عهده انما كان بسبب البترول . بما تنتجه المملكة من كميات كبيرة او ما تمتلكه من احتياط ضخم في هذه الثروة . فهذا اعتقاد خاطئ. ذلك ان بعض الدول تملك هذه الثروة ولكنها لم تصل الى المكانة التي تبوأتها المملكة ولم يكن لتلك الدول دور بارز كما هو الحال للمملكة في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز فالمملكة لها من الخصائص علاوة على الثروة النفطية ما جعلها محل انظار دول العالم برجالاتها الافذاذ وعلى رأسهم الملك فهد بن عبد العزيز كما ان لها من الخصائص الاخرى ما يميزها عن غيرها من الدول جميعا فسياستها تقدم على الوسطية لا عداء مع الآخرولا اختلاق للمشاكل او استعداء على احد بل اخوة ومحبة ومساواة وعدل واحترام متبادل وصداقة وروابط قوية ما لم يكن في ذلك تعارض مع عقيدتها ومصالحها وكرامتها فحينئذ لا تخضع لأحد مهما كان وهذا هو نهج فهد إستمده من ابيه عبد العزيز ومن اخوته سعود وفيصل وخالد رحمهم الله جميعا وساعده في ذلك اخوته عبدالله وسلطان ورجال ابرار عدونه بالنصح والمشورة وللمملكة خاصية تنفرد بها عن دول العالم اجمع باعتبارانها تضم مهبط الوحي وعلى ارضها يقع الحرمان الشريفان والمشاعر المقدسة الاسلامية فقد نظر خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز لهذه الخاصية نظرة ثاقبة ووضعها نصب عينيه واولاها العناية والرعاية لاسباب كثيرة لعل من اهمها انه يستشعر كمسلم واجبه الديني تجاه عقيدته ودينه ثم انه يعلم انه يستطيع ان يقدم للاسلام والمسلمين من خلال منصبه الرسمي الغالي والنفيس في سبيل ذلك الامر ونظر الى ذلك الامر بأنه لا عزة ولارفعة ولامكانة للامة الا من خلال تمسكها بعقيدتها والمحافظة عليها وعمل كل ما من شأنه رفعة الاسلام والمسلمين وفوق ذلك فهو يقدر المسؤولية كولي امر لهذا البلد الذي يضم الحرمين الشريفين ويعلم يقينا ان الاهتمام بشؤون الحرمين في مصلحة المسلمين عامة ولهذا لم يتوان في سبيل توسعة الحرمين وتطوير المشاعر المقدسة فأخذ على عاتقه ذلك وضحى بجهده ووقته وصحته في سبيل توسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك لتأمين الراحة والطمأنينة لحجاج وزوار الحرمين وتابع ذلك بدقة ورعاية واهتمام فأصبحت هذه التوسعة غير مسبوقة من حيث استيعاب المصلين فهي اكبر توسعة يشهدها الحرمان في تاريخهما فشهد القاصي والداني بعظمة الانجاز ورعة الاعجاز فهي مفخرة لكل سعودي بل ولكل مسلم .ومن مظاهر اهتمامه بعقيدته ودينه يرحمه الله ما تمثل في طباعة المصحف الشريف طباعة راقية وبأعداد كبيرة استفاد منها كثير من المسلمين في بقاع الارض قاطبة. ولعل من مظاهر ذلك الاهتمام ما تمثل في استبداله مسمى صاحب الجلالة بمسمى خادم الحرمين الشريفين وهي لفتة تعبر بعمق عن حبه لدينه ورغبته في خدمة الاسلام والمسلمين فرحم الله خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون اللهم ياحي يا قيوم اجعل لنا في خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز خير خلف وخذ بناصيته الى كل خير..

ص.ب 9299 جدة 21413
فاكس: 6517208